بها المستهم وتشهد بها جوارحهم ويؤيد ما روى ان الرجل يؤتى
به الى الميزان فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر فيخرج له
بطاقة فيها كلمة الشهادة فيوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت
السجلات وثقلت البطاقة وقيل يوزن الاشخاص لما روى عنه صلى الله عليه وسلم
انه يأتي العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة يومئذ
الحق اي العدل السوي فمن ثقلت موازينه اي حسناته وما يوزن به حسناته
فاولئك هم المفلحون الفائزون بالنجاة والثواب ومن خفت موازينه
فاولئك هم الذين خسروا انفسهم بتضييع الفطرة السليمة التي فطرت
عليها واقتراف ما عرضها للعذاب بكانوا بآياتنا يظلمون فيكذبون
بدل التصديق الكل نقل من البيضاوي ومن الآيات قوله تعالى في سورة الانبياء
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال
حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين قال النيسابوري المراد من الوضع
الاحضار والقسط اي العدل صفة للموازين وان كان موحدا كقولهم انهم عدل
قاله الفراء وقال الزجاج اراد ذوات القسط واللام في ليوم القيمة بمعنى
الوقت كما يقال جئته لخمس خلون وقيل اراد لاهل الحساب يوم القيمة وقدر
تحقيق الوزن وما يتعلق به من الابحاث في اوائل سورة الاعراف قلت يريد
عند قوله تعالى والوزن يومئذ الحق الآية ولم يوجد عندنا قريب من النصف
الاول من النيسابوري كي نرسم ما حققه الله هم وفقه لنا ثم قال يروى
ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه الميزان فلما راه غشي عليه ثم افاق
فقال الهي من الذي يقدر ان يملأ كفه حسنات فقال يا داود اني اذا
رضيت عن عبدي ملأتها بتمرة وقلت وهذا يدل على عظم الميزان

كما يدل

كما يدل عليه ما في الكتاب عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوضع الميزان يوم القيمة فلو وزن فيه السموات والارض لوسعتهن فتقول
الملائكة يا رب لمن يزن هذا فيقول الله تعالى لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ويوضع الصراط مثل حد الموس فتقول
الملائكة من يجيء على هذا فيقول من شئت من خلقي فيقولون سبحانك ما
عبدناك حق عبادتك ثم قال النيسابوري في قوله تعالى فلا تظلم نفس
شيئا بحث بين المعتزلة والاشاعرة وقد مر من انا قلت لم اقف على مرور
هاهنا البحث في القطعة التي عندي الا في سورة الكهف عند قوله تعالى
ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا فانه قال استدل الجبائي به
على بطلان مذهب الاشاعرة في ان الاطفال يجوز ان تعذب بذنوب آبائهم
فان ذلك ظلم والجواب ان الظلم انما يتصور في حق من تصرف في غير ملكه
قالوا والرب انه له بحكم المالكية ان يفعل ما يشاء من غير لعتراض عليه
لم يكن لهذا الاخبار فائدة والجيب بان تلك القضية بعد التأمل
العقلية علمت من مثل هذه الآية قوله تعالى وان كان اي الوزن او العمل
مثقال حبة من خردل اتينا بها قال النيسابوري انث ضمير المثقال باعتبار
اضافته الى الحبة والحبة اعظم من الخردلة فكيف قال حبة من خردل واجيب
بان الوجه فيه ان يفرض الخردلة كالدينار ثم يعتبر الحبة من ذلك
الدينار والظاهر انه اراد الحبة من حيث اللغة وقوله من خردل بيان
لها لان الحبة اعم من ان يكون من الخردل او من الحنطة او من غيرهما ولكن
المبالغة في الاول اكثر وذلك ان الخردلة سدس شعيرة والشعيرة سدس نخ
الدينار عند الحساب ونصف سدس سدسه في الشرع والحبة نخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)